طهران عام ١٩٤٣ ... و... طهران عام ٢٠١٥

د. أسامة سماق

في خريف عام ١٩٤٣ من ٢٨ / ١١ ولغاية ١ / ١٢ اجتمع في طهران كل من ستالين وروزفلت وتشرشل الذين كانوا يشكلون التحالف الدولي ضد الهتلرية للاتفاق على فتح الجبهة الثانية في أوروبا ضد ألمانيا النازية. عقد الاجتماع حينئذٍ في السفارة السوفييتية في طهران. فتحت هذه الجبهة بإنزال قوات الحلفاء في النورماندي الفرنسية عام ١٩٤٤.

وفي الأيام القليلة الماضية من خريف ٢٠١٥ عقدت في طهران قمة الدول المصدرة للغاز، وكان الحدث الأهم في هذه القمة لقاءات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع القيادة الإيرانيه حيث كان الرئيس الوحيد الذي استقبل باهتمام خاص، إذ توجه من المطار إلى لقاء السيد خامنئي والذي تبعه باجتماع مطول مع الرئيس روحاني، وتم التوقيع على مجموعة اتفاقيات بمليارات الدولارات اقتصادية وعسكرية بما فيها التفاهم على إنتاج طائرات الركاب السوبر جيت سوخوي في إيران. ويخطط البلدان إلى استثمار ٣٠-٤٠ مليار دولار في المشاريع المشتركة على المدى المتوسط. وتم التوافق على خوض المفاوضات بخصوص الملف السوري بتنسيق يرقى إلى مستوى التحالف القائم بينهما في مسرح العمليات السوري ضد الإرهاب. وهنا تم إسقاط المراهنات التي تزاحمت على الساحة الإعلامية عن وجود خلافات بين البلدين حول سورية. وقد لخص الزعيمان خامنئي وبوتين علاقات البلدين عندما قال السيد خامنئي إننا نعتبرك حليفاً موثوقاً وعندها صرح الرئيس بوتين قائلاً: إن روسيا لا تخون حلفاءها.

بكلمة أخرى فقد ضبط البلدان عقارب الزمن باتجاه التحالف الإستّراتيجي. وتم فتح جبهة موحدة بإمكانيات ضخمة ضد الإرهاب في سورية، إضافة إلى جهد الجيشين السوري والعراقي.

من دون شك فإن التدخل العسكري الروسي في سورية غير قواعد اللعبة، كما صرحت فيديريكا موغيريني مسؤولة العلاقات الخارجية الأوروبية، ما أثار ارتباكاً أميركياً أوروبياً ونسف ما خطط له في الغرب من استباحة للجغرافيا السورية لفترة طويلة، وتحويلها إلى مزرعة لتفريخ الإرهابيين وإدارتهم واستخدامهم في صراع الهيمنة حول العالم.

وشكلت تركيا وأصدقاء أميركا في المنطقة رأس الحربة في هذا الصراع حتى إن اللعب أصبح فوق الطاولة وشفافاً. تردد أميركي واضح في حسم المعركة مع «داعش» في العراق وسورية وتحويلها إلى معركة شرسة إعلامياً وهادئة عسكرياً، رافقه تزويد باقي المجموعات الإرهابية بصواريخ تاو الأميركية بأموال سعودية إضافة إلى أنواع متطورة من الأسلحة الأخرى، بالمقابل جهد عسكري روسي جاد ضد المجموعات الإرهابية بمختلف مشاربها حيث تغير الطائرات الروسية على «داعش» والنصرة ومختلف المجموعات الإرهابية على امتداد الساحة السورية، وتم إدخال القاذفات الإستراتيجية في المعركة مؤخراً بعد إسقاط الطائرة الروسية في سيناء وهجمات باريس الأخيرة التي أثبتت أنه من المستحيل تدجين الأفعى إلى الأبد.

إلى ذلك فإن هذا الحشد العسكري الذي يشهده الشرق العربي وخاصة سورية أدى إلى حبس شعوب أوروبا لأنفاسها خشية من يد الإرهاب الطويلة، وإلى فقدان تركيا أردوغان لأعصابه وخاصة بعد تدمير القاذفات الروسية لصهاريج النفط «الداعشي» المسروق من الأرض السورية، والتي زاد عددها على ألف وخمسمائة ناقلة إضافة إلى تدمير خزانات النفط «الداعشية» في الجزيرة السورية، حيث أصبح معروفاً أن مسوق وتاجر النفط «الداعشي» هما ابن وصهر أردوغان الذي أصبح مؤخراً وزيراً في الحكومة التركيه الجديدة، ومن خلال «البزنس» العائلي فقد أصبح فساد القيادة التركية إبناً شرعياً لزواج غير شرعي بين السلطة والمال وهذا ما سيدفع ثمنه الشعب التركي لاحقاً.

بفقدان أردوغان لهذا المورد المالي الذي يقدر بـ٢-٣ ملايين دولار يومياً فقد عقله أيضاً، وذلك بإسقاط طائرة السوخوي الروسية وهرول كالطفل المدلل إلى ولي أمره على أبواب الناتو مستجدياً الحماية من الدب الروسي الغاضب من وقاحة البعوضة التركية. إن ما قامت به تركيا من إسقاط لقاذفة روسية سيكون له تداعيات كبيرة تبدأ بإخراج تركيا من دائرة التأثير في الساحة السورية وجعلها دائماً في حالة ترقب للعقاب الذي لابد أن يطولها باليد الروسية، والذي بدأ من خسارتها لأكبر مورد سياحي على الشواطئ التركية والذي تجاوزت موارده في الموسم الأخير خمس مليارات دولار.

ولن يكون آخرها دفن الحلم الأردوغاني في إحياء الإيديولوجيا والهيمنة العثمانية على المنطقة.

وفي إطار رد الفعل الروسي كانت الخطوات العملاقة: تكليف الطراد الثقيل حامل الصواريخ «مسكفا» بحماية الأجواء السورية ونشر منظومة صواريخ S٤٠٠ الفريدة في العالم والتي تستطيع التعامل مع أكثر من ١٠٠ هدف جوي وفضائي (طائرات، صواريخ) في الوقت نفسه وعلى الارتفاعات المختلفة وعلى مسافة ٦٠٠كم.

محصلة القول فإن حلم أردوغان بإقامة منطقة حظر طيران في الأجواء السورية تحققت بحماقته، فالأجواء السورية أصبحت محرمةً على الطيران التركي.

أثناء متابعتي لقناة روسيا ٢٤ صرح الطيار الروسي الذي تم إنقاذه أنه لن يهدأ حتى ينتقم لزميله الذي قتل بعد إسقاط طائرة السوخوي.

هنا الحقيقة تقتضي أن نسجل أن الأحداث السورية جعلت العالم يرقص على حافة البركان، والذي قد ينفجر في أي لحظة، فالعلاقات الدولية بلغت درجةً من التوتر لم يسبق لها مثيل منذ أزمة الصواريخ الكوبية في مطلع الستينيات من القرن الماضي وما كان مستحيلاً حدوثه في الأمس أصبح اليوم واقعاً، وبالقياس فإن ما يبدو اليوم من احتمالات خطرة، بعيداً، قد يكون قريباً جداً. فالاحتمالات كلها مفتوحة.

في حوار خاص مع القناة الأولى الروسية قال ديمتري راغوزين إن السلاح والتجهيزات التي يستعملها الطيارون الروس في سورية من الدقة والحداثة بحيث إنها تختلف كلياً عما كان يملكه الجيش الروسي منذ أربع سنوات مضت.

جاء ذلك في سياق رده على سؤال المحاور عما ينشر في الإعلام عن سلاح روسي جديد سري يحقق التوازن الإستراتيجي مع الولايات المتحدة بالأسلحة الذكية والفتاكة دون استعمال السلاح النووي والذي يسمح بتدمير الخصم بضربة شاملة، مما يكسر إرادته ورغبته في بدء الصراع، وهذا ما نأمله.

روسيا تدعو مجلس الأمن إلى بحث قضية إسقاط السوخوي ٢٤

العلاقات بين موسكو وأنقرة إلى مزيد من التأزم.. وأحدث غواصة روسية وصلت إلى قرب الشواطئ السورية

| وكالات

مع ورود أنباء عن وصول أحدث غواصة لها قرب الشواطئ السورية وإجراء تدريبات لسفنها الحربية في قزوين على استعمال خصم افتراضي لأسلحة الدمار الشامل، حذرت روسيا حلف «الناتو» من تداعيات قيامه بتقوية قدرات سلاح الجو التركي، ودعت مجلس الأمن إلى بحث قضية إسقاط طائرتها الحربية في الأجواء السورية، على حين أعلنت أنقرة عن احتمال فرض عقوبات جوابية على موسكو.

وأفادت مصادر دبلوماسية، أن روسيا دعت مجلس الأمن إلى بحث موضوع طائرتها المقاتلة التي أسقطتها تركيا في الأجواء السورية، إلى جانب وجود الجنود الأتراك في محافظة نينوى العراقية، وذلك في جلسته المغلقة أمس.

ولم تشر المصادر، بحسب وكالة «الأناضول» للأنباء، إلى أن الطلب الروسي بخصوص وجود هؤلاء الجنود، جرى بتنسيق مع الحكومة العراقية.

وأرسلت تركيا إلى ناحية «بعشيقة» قرب الموصل شمالي العراق قرابة ١٥٠ جندياً عن طريق البر، ما أثار احتجاج بغداد.

من جانبه، قال رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أغلو: «مستعدون للحوار مع روسيا لكن لا نسمح إطلاقاً بفرض أي إملاءات علينا ومستعدون لأشكال تبادل وجهات النظر كافة».

وأضاف: «يجب على موسكو أن تدرك أن وراء الحدود السورية التركية إخوة لنا» زاعماً أن مهمة تركيا هي حماية حقوقهم إلى جانب حماية حدود بلاده، وقال: «أي إجراء اتخذناه كان من أجل حماية بلدنا، ومساعدة المدنيين في سورية» وفقاً «للأناضول».

وأعلن داود أوغلو خلال اجتماع كتلة حزب العدالة والتنمية الحاكم في البرلمان التركي، أمس، عن احتمال فرض عقوبات جوابية على روسيا عند الضرورة، وقال، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «تركيا ليست تلك الدولة التي من الممكن خلق مشاكل لها بهذه الطرق، وإذا اعتبرنا أن هناك ضرورة، فسنرد بفرض عقوباتنا، وقد تمت مناقشة هذه المسألة خلال الاجتماع الحكومي الإثنين»، لكنه أعرب عن أمله في تخطي الأزمة مع موسكو دون الحاجة إلى اتخاذ هذه الإجراءات.

وفرضت روسيا قيوداً اقتصادية على تركيا على خلفية إسقاط الأخيرة للطائرة الحربية الروسية في الأجواء السورية.

بدوره حذر سفير روسيا لدى حلف شمال الأطلسي ألكسندر غروشكو، من التداعيات التي ستترتب على قيام الحلف بتعزيز وتقوية قدرات سلاح الجو التركي وتأثير ذلك في المساعي لتشكيل تحالف لمكافحة الإرهاب، حسبما نقلت شبكة «CNN» الأميركية الإخبارية.

وقال غروشكو: «إذا حاولت تركيا ومن خلال جهود الناتو احتواء روسيا فسيكون ذلك عائقاً لتأسيس تحالف دولي لضرب الإرهاب، ونحن لا نعلم بالضبط إن كانت هذه الإجراءات (تعزيز قدرات الدفاع الجوية التركية) ستتماشى وتتوافق مع مهمة إزالة العوائق والتحديات المحتملة التي تشكلها المنظمات الإرهابية».

الغواصة الروسية روستوف نادونو

من جهة ثانية وصلت أحدث الغواصة الروسية «روستوف نادونو» التي صُنعت من أجل الأسطول الروسي في البحر الأسود، إلى شرق البحر المتوسط قادمة من مضيق جبل طارق، وهي الآن قرب شواطئ سورية.

وتمت صناعة هذه الغواصة في شمال روسيا وجرى هناك اختبار أسلحتها ومن بينها صواريخ «كاليبر بي إل» الجوالة، وفق ما أعلنه مصدر لوكالة «سبوتنيك» للأنباء.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف رداً على سؤال وجهه له أحد الصحفيين: إنه «لا يملك معلومات عن مكان وجود هذه الغواصة».

يذكر أن الأسطول الروسي في بحر قزوين استخدم مؤخراً صواريخ من طراز «كاليبر» لقصف مواقع تنظيم داعش الإرهابي في الأراضي السورية.

من جانبه، أفاد المكتب الإعلامي للمنطقة العسكرية الجنوبية في روسيا أمس، بأن طواقم سفن «غراد سفياجسك» و«أوغليتش» و«فيليكي أوستيوغ» التابعة لأسطول بحر قزوين، بحسب سيناريو التدريبات، كان عليها اختيار طريق في البحر يسمح بتعقيد استعمال أسلحة الدمار الشامل من الخصم الافتراضي وعبور المناطق الملوثة من البحر بأقصى سرعة ممكنة.

وأضاف المكتب الإعلامي، حسب «روسيا اليوم»: إن السفن المذكورة قد قطعت خلال الأيام السبعة الماضية نحو ٣٠٠ ميل وأجرت أكثر من ٣٠ مناورة مختلفة، مشيراً إلى أن أفراد طواقم السفن سيقطعون خلال خدمتهم العسكرية عموماً نحو ألفي ميل في بحر قزوين.

تجدر الإشارة إلى أن ٤ سفن تابعة لأسطول بحر قزوين أطلقت في ٢٠ تشرين الثاني ١٨ صاروخاً من نوع «كاليبر» إلى مواقع لتنظيم داعش في سورية من بحر قزوين، كما أطلقت السفن في ٧ تشرين الأول ٢٦ صاروخاً مجنحاً إلى مواقع للتنظيمات الإرهابية.

«الأب الروحي للإرهابيين» يتحدى أوباما

| وكالات

تحدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس نظيره الأميركي باراك أوباما، معلناً تصميمه على إقامة «منطقة آمنة» شمال سورية، وذلك على حين كررت نائبة ألمانية دعوتها إلى الضغط على أردوغان، الذي وصفته بـ«الأب الروحي للإرهابيين»، من أجل إيقاف تنظيم «داعش» الإرهابي عوضاً عن قصف مواقع التنظيم.

في التفاصيل، أكد الرئيس التركي أن أنقرة تصر على إقامة مناطق آمنة في شمال سورية. وخلال لقاء عقده مع مجموعة مسؤولين بالعاصمة التركية أنقرة، قال أردوغان، حسب موقع «روسيا اليوم»: إن الجانب التركي يصر أيضاً على التطبيق السريع للاقتراحات المتعلقة بتدريب وتسليح «المعارضين المعتدلين» السوريين. وتراجعت الإدارة الأميركية عن برنامج تدريب المعارضة المعتدلة على الأراضي التركية واستبدلت به برنامجاً لتزويد جماعات من تحالف «جيش سورية الديمقراطية» بالسلاح من الجو، وتدريبهم من ٥٠ فرداً من القوات الخاصة الأميركية.

وأثار هذا التبدل الأميركي، حفيظة الأتراك لأن هذا التحالف يضم وحدات «حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، والتابعة لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي.

وتعتبر أنقرة «الاتحاد الديمقراطي» امتداداً لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف على القائمة التركية للتنظيمات الإرهابية.

ومنذ عام، وتركيا تشترط على الغرب إنشاء منطقة حظر جوي في شمال سورية ومناطق آمنة وتدريب المعارضة المعتدلة من أجل الانضمام إلى التحالف الدولي، إلا أن واشنطن وحلف شمال الأطلسي «الناتو» رفضت هذه الشروط. واضطرت تركيا الصيف الماضي، إلى الانضمام للتحالف لكنها لم تسقط شرط إقامة «المنطقة الآمنة».

وقبل شهرين، سحبت واشنطن وبرلين منظومات الدفاع الجوي «باتريوت» من تركيا، التي نشرتها مطلع عام ٢٠١٣، بناء على قرار حلف شمال الأطلسي «الناتو».

ومؤخراً، شدد أوباما على أن إنشاء مناطق حظر جوي في سورية «لن يكون مجدياً»، على حين أكدت مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس أن هذا الخيار «ليس الخيار الأمثل لمحاربة تنظيم داعش».

من جهة أخرى، اعتبر أردوغان أن المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية الأخلاقية عن إيجاد حل عقلاني وطويل الأمد للقضية السورية مع أخذ تاريخ المنطقة ووقائعها بالحسبان. وانتقد بشكل غير مباشر دعم واشنطن لوحدات «حماية الشعب».

وقال: إن «استخدام تنظيم إرهابي لضرب تنظيم إرهابي آخر لن يأتي بشيء باستثناء قضايا أخرى»، وشدد على أن الحل «يكمن في أن يخلق الشعب السوري نفسه جواً من الأمن وأن يبني مستقبله بنفسه. إننا نواصل بذل جهودنا في سياق ذلك وندعو الجميع إلى دعمنا في هذه الجهود».

في برلين، انتقدت النائب في البوندستاغ الألماني سارة فاغنكنيخت الاتحاد الأوروبي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من دون أن تسميهما لعقدهما صفقة مع أردوغان بشأن وقف تدفق اللاجئين عبر الأراضي التركية إلى اليونان ومنها إلى بقية الدول الأوروبية وخصوصاً ألمانيا.

وأشارت فاغنكنيخت في حديث لمجلة «دير شبيغل» الألمانية، حسب موقع «روسيا اليوم»، إلى أن الاتحاد الأوروبي ينوي منح تركيا ٣ مليارات يورو لتعهدها بإغلاق حدودها، لكنها لفتت إلى أن الحدود التركية مع داعش لا تزال مفتوحة. وأكدت أنه لا يمكن عقد «صفقات قذرة» مع أردوغان، الذي يواصل دعمه للإرهابيين، واصفةً إياه بـ«الأب الروحي للإرهابيين».

وقالت: «لا أريد تأجيج الوضع، إلا أن خطر تصعيد النزاع كبير للغاية»، مضيفةً: إن الدول المحاربة في سورية تفتقد إلى إستراتيجية موحدة، على حين لا تهدف تركيا أصلاً إلى مكافحة داعش لأن لديها «أولويات أخرى»، في إشارة إلى الأكراد.

كما انتقدت السياسة الألمانية المعارضة مشاركة ألمانيا في حملة التحالف الدولي على مواقع داعش في سورية، مشددةً على أن تدخل الغرب العسكري يساعد الإرهابيين، وأشارت إلى إمكانية تحرير المناطق الخاضعة لداعش في حال قطع تمويله. وحسب رأيها، فمن الأهم الآن حرمان داعش من تدفق المزيد من المسلحين والأسلحة والمال، ولذلك يجب الضغط على أردوغان، وكذلك على السعودية التي تقوم عائلاتها الثرية بتمويل التنظيم الإرهابي.

وأكدت فاغنكنيخت أن الولايات المتحدة كانت تمارس سياسة زعزعة الوضع في سورية على مدى سنوات وحتى دعمت «داعش» في البداية، معربةً عن رأيها بأن واشنطن تسعى إلى إسقاط الرئيس بشار الأسد أكثر من القضاء على داعش. وقالت: «إنها كانت حروبهم (الأميركيين)، وقبل كل شيء في العراق، التي ولدت وحش «داعش».

وأشارت إلى أن ضغط روسيا سمح بعقد اجتماع «فيينا»، داعيةً إلى مواصلة دعم طريق التسوية السلمية. كما اعتبرت التصريحات حول قصف الطيران الروسي مواقع للمعارضة السورية عديمة الأساس، مشيرة إلى أن «جبهة النصرة» وغيرها من الجماعات الإسلامية التي تندرج تحت تسمية المعارضة السورية ليست أفضل من داعش.

في سياق متصل، أعلن سلاح الجو الألماني، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية، إرسال طائرتي استطلاع من طراز تورنادو وأربعة جنود، بعد غد الخميس إلى تركيا في إطار المهمة العسكرية الألمانية لمحاربة تنظيم داعش في سورية.

وسيغادر الرجال والنساء من السرية ٥١ «إيملمان» قاعدة ياغل بشمال ألمانيا، على متن طائرة «إيه ٤٠٠ إم» تتبعها طائرتان من أصل ست طائرات تورنادو تقرر إرسالها إلى تركيا في وقت لاحق للقيام بمهمات استطلاع فوق الأراضي التي يحتلها داعش.

ومن المقرر أيضاً أن ترسل طائرة تموين من طراز «إيه ٣١٠» الخميس من قاعدة «كولونيا فان» للالتحاق بقاعدة إنجرليك في تركيا.

وقد وافق النواب الألمان الجمعة على انتشار ١٢٠٠ جندي وست طائرات للمشاركة في العمليات العسكرية الدولية لضرب تنظيم الدولة الإسلامية دعماً لفرنسا بعد اعتداءات باريس.

وقررت برلين خصوصاً المشاركة في مهمات استطلاع وإرسال فرقاطة إلى جانب حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول. لكن الجيش الألماني لن يقوم بأي عملية قصف خلافاً لفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا.

«التحالف الدولي» بصدد تقييم معلومات عن مقتل مدنيين بضرباته في سورية!

أعلن التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، والذي يشن منذ أكثر من عام حملة قصف جوي على مواقع تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق، أنه بصدد تقييم مدى صحة التقارير التي أفادت بمقتل ٢٦ مدنياً على الأقل إثر ضربات جوية شنها على إحدى قرى محافظة الحسكة.

وقبل يومين، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض أن ٢٦ مدنياً على الأقل، بينهم سبعة أطفال وأربع نساء، قتلوا جراء ضربات جوية يرجح أن يكون التحالف الدولي قام بها واستهدفت قرية الخان في الريف الجنوبي الشرقي لمحافظة الحسكة.

وقال المتحدث العسكري باسم التحالف الكولونيل ستيف وارن: «في كل مرة نتلقى معلومات حول احتمال وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين، نجري دائماً تقييماً لمصداقية هذه المعلومات». وأضاف: «إذا وجدنا أن المعلومة ذات مصداقية، نجري تحقيقاً وننشر نتائجه».

وأوضح وارن «نحن في هذه المرحلة الآن، نقيم مصداقية هذه الادعاءات وإذا كان هناك من سبب للاعتقاد بأنها ذات مصداقية، عندها سنجري تحقيقا».

وبحسب المتحدث، فإنه من السابق لأوانه تحديد الوقت الذي تتطلبه عملية تقييم مصداقية المعلومات، موضحاً «كل ما لدينا الآن هو تصريح اطلعنا عليه في الصحف، وهذا ليس كثيراً للبناء عليه». لكنه أضاف «إذا حصلنا على مزيد من المعلومات، إذا أرسل أحدهم لنا صوراً أو اتصلت بنا أي من المجموعات لتزويدنا بمعلومات إضافية، فمن شأن ذلك أن يسرع عملية التقييم».

وحسب حصيلة للمرصد السوري نهاية شهر تشرين الأول، تسببت غارات التحالف بمقتل ٣٢٧٦ جهادياً و١٤٧ مقاتلا في صفوف «جبهة النصرة»، فرع تنظيم القاعدة في سورية، وفصائل إسلامية، و٢٢٦ مدنياً.

ونادراً ما يعترف الائتلاف الدولي بمقتل مدنيين جراء ضرباته في سورية والعراق.

وفي ٢٠ تشرين الثاني، أقرت قيادة القوات الأميركية في الشرق الأوسط (سنتكوم) بأن ضربات في العراق أدت «على الأرجح» إلى مقتل أربعة مدنيين بينهم طفل.

واعترف الائتلاف للمرة الأولى في أيار بمقتل طفلين في ضربات على سورية.

أ ف ب

صحيفة سويسرية: تركيا توفر لداعش تهريب الثروات السورية

| وكالات

ذكرت صحيفة «تريبيون دي جنيف» السويسرية أن تركيا التي تشكل معبراً رئيسياً لآلاف الإرهابيين المتسللين إلى الأراضي السورية توفر لتنظيم داعش الإرهابي نقطة أساسية لتهريب الثروات السورية التي يقوم بنهبها بما في ذلك النفط والقطن والآثار وغيرها.

وقالت الصحيفة في مقال لها، حسب وكالة «سانا» للأنباء: «إن التنظيم وإلى جانب اتجاره بالنفط والآثار السورية المنهوبة يتاجر أيضاً بالقطن السوري وينقله عبر تركيا» لافتة إلى أن هذه التجارة تشكل مصدراً رئيسيا لتمويله.

وتؤكد وثائق ومراقبون أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أسس مع متزعمي داعش شركة تجارية ذات طابع عائلي تتولى منذ سنوات عمليات بيع النفط المسروق والآثار من سورية والعراق، إضافة إلى تهريب السلاح والإرهابيين من تركيا إلى سورية والعراق، وحاول المسؤولون الأتراك التغطية عليها من خلال الادعاء المتكرر أنهم على خلاف مع التنظيم رغم أن جذورهما الوهابية التكفيرية واحدة.

ولفتت الصحيفة إلى أن القطن السوري المسروق يستخدم في صناعة الثياب لدى أشهر شركات الأزياء العالمية التي تهتم فقط بنوعية القطن وليس بمصدره، مشيرة إلى أن الألبسة التي يشتريها الغربيون تتحول إلى أموال بيد داعش الذي يقوم بدوره بشراء الأسلحة واستخدامها ضد المدنيين الأبرياء وفي تمويل الهجمات الإرهابية التي تشهدها البلاد الغربية.

وبينت الصحيفة السويسرية أن «مصادر التمويل التي يحصل عليها التنظيم من تجارة القطن السوري تضاف إلى مليوني دولار يحصل عليها يومياً من الاتجار بالنفط السوري المسروق ومصادرة ممتلكات الناس الذين يقدم على قتلهم وسرقتهم واحتجازهم كرهائن مقابل فدى مالية ضخمة».

وكشفت وزارة الدفاع الروسية في وقت سابق عن صور جوية تظهر الصهاريج التي تنقل النفط السوري المسروق إلى تركيا عبر ثلاثة مسارات بناء على اتفاق بين داعش وبين أردوغان وابنه مقابل حصول الإرهابيين على السلاح. وبلغت موارد داعش من هذه التجارة ٣ ملايين دولار يومياً رغم أن برميل النفط يباع للرئيس التركي وعائلته بأقل من نصف السعر العالمي بما يعني أن المبلغ الباقي يذهب إليه.

من جانبه نفى نجل الرئيس التركي بلال أردوغان الاتهامات الروسية بأنه وعائلته يتربحون من تهريب النفط من أراض يسيطر عليها داعش في سورية والعراق.

وقالت وزارة الدفاع الروسية الأسبوع الماضي إن لديها أدلة تثبت تربح أسرة أردوغان من هذه التجارة، فيما نفت تركيا ذلك ونفاها أيضاً بلال.

ونقل عن بلال قوله في صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية، حسب وكالة «رويترز» للأنباء، «نحن نبني مكاتب في اسطنبول، وليس لنا أعمال في منطقة البحر المتوسط أو سورية أو العراق»!!. وكان بلال أردوغان يتحدث عن مخاوفه الاستثمارية الخاصة التي باتت موضع تساؤل في وسائل الإعلام الروسية.

وقال مستخدماً اسماً شائعاً للتنظيم: «داعش عدو لبلادي، داعش عار، إنها تسيء لديني، وهم لا يمثلون الإسلام ولا أعتبرهم مسلمين». ولبلال أحد أبناء الرئيس التركي الأربعة أنشطة في الشحن والتجارة البحرية ويتحكم في عدد من ناقلات النفط من خلال شركته الخاصة وشراكات مع كيانات أخرى.

ونفى بلال أن له أي أنشطة شحن وقال: «إن شركته ملتزمة بعقد لبناء «ناقلات نهرية» لعميل روسي لكنها لا تشغل السفن بنفسها»، كما نفى أن يكون شقيقه براق نقل نفطا من أراض خاضعة لسيطرة داعش وقال: «إنه يملك سفينة شحن لكن لا يمكن استخدامها كناقلة نفط».

وحضر بلال إلى إيطاليا في وقت سابق من العام برفقة زوجته وأسرته لاستكمال دراسة الدكتوراه في مدينة بولونيا، ويتهمه منتقدون بأنه فر من تركيا في أعقاب مزاعم فساد سابقة، ونفى بلال ارتكاب أي مخالفات وقال إنه في إيطاليا للتركيز في دراسته.